@ 314 @ فنزلت هذه السورة عند ذلك فبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم في زيد وقال له (لقد صدقك ا يا زيد ووفت أذنك) فخزي عند ذلك عبد ا بن أبي ابن سلول ومقته الناس ولامه المؤمنون من قومه وقال بعضهم امض الى رسول ا صلى ا عليه وسلم واعترف بذنبك يستغفر لك فلوى رأسه إنكارا لهذا الرأي وقال لهم لقد أشرتم علي بأن أعطي زكاة من مالي ففعلت ولم يبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمد .

قال القاضي أبو محمد فهذا هو قصص هذه السورة موجزا و (تعال) نداء يقتضي لفظه انه دعاء الأعلى للأسفل ثم استعمل لكل داع لما فيه من حسن الأدب .

وقرا نافع والمفضل عن عاصم (لووا) بتخفيف الواو وهي قراءة الحسن بخلاف ومجاهد واهل المدينة وقرا الباقون وأبو جعفر والأعمش (لووا) بشد الواو على تضعيف المبالغة وهي قراءة طلحة وعيسى وأبي رجاء وزر والأعرج وقرأ بعض القراء هنا (يصدون) بكسر الصاد والجمهور بضمها وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية روي انه لما نزلت ^ إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر لهم ^ التوبة 80 قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (لأزيدن على السبعين) وفي حديث آخر (لو علمت اني إن زدت على السبعين غفر لهم لزدت) فكانه عليه السلام رجا ان هذا الحد ليس على جهة الحتم جملة بل على ان ما يجاوزه يخرج عن حكمه فلما فعل ابن أبي وأصحابه ما فعلوا شدد ا تعالى عليهم في هذه السورة واعلم انه لن يغفر لهم دون حد في الاستغفار وفي قول رسول ا صلى ا عليه وسلم (لو أعلم أني إن زدت غفر لهم) نص على رفض دليل الخطاب .

وقرأ جمهور الناس (أستغفرت) بالقطع وألف الاستفهام وقرا أبو جعفر بن القعقاع (آستغفرت) بمد على الهمزة وهي ألف التسوية وقرا أيضا بوصل الألف دون همز على الخبر وفي هذا كله ضعف لأنه في الأولى أثبت همزة الوصل وقد أغنت عنها همزة الاستفهام وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهذا مما لا يستعمل الا في الشعر .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أشار عبد ا بن أبي ومن قال بقوله قاله علي بن سليمان ثم سفه احلامهم في ان ظنوا إنفاقهم هو سبب رزق المهاجرين ونسوا أن جريان الرزق بيد ا تعالى إذا انسد باب انفتح غيره وقرأ الفضل بن عيسى الرقاشي (حتى ينفضوا) بضم الياء وتخفيف الفاء يقال (أنفض) الرجل إذا فني طعامه فنفض وعاءه والخزائن موضع الإعداد ونجد القرآن قد نطق في غير موضع بالخزائن ونجد في الحديث (خزنة الربح) وفي القرآن ! 2 2 ! النور 43 فجائز ان تكون هذه عبارة عن القدرة وان هذه الأشياء إيجادها عند ظهورها جائز .

وهو الأظهر .

إن منها أشياء مخلوقة موجودة يصرفها ا تعالى حيث شاء وظواهر ألفاظ الشريعة تعطي هذا .

ومعناه في التفسير قال عتت على الخزان وفي الحديث (ما انفتح من خزائن الربح على قوم عاد الا قدر حلقة الخاتم ولو انفتح مقدار منخر الثور لهلكت الدنيا) وقال رجل لحاتم الأصم من أين تأكل فقرأ ! 2 2 ! وقال الجنيد ! 2 2 ! السماء الغيوب و ! 2 2 ! الأرض القلوب وقرا الجمهور